

النية عليها عمل

بدعوةٍ كريمةٍ من أحد الأحبة والأصدقاء الذين يستحقون الشكر والثناء لخدماته الإنسانية الجليلة والصادقة في مزرعة جده، بضاحية إحدى عيون الماء في أحساء الحب والنخيل..

الشاهد في الأمر، حضرت على هذه الوليمة، مع كوكبة متنوعة من الأعمار الوجدانية، والأأيادي الخيرية، والابتسامات الصافية والنقية، "لرجلات تلك الحوارية الطيبة" .. التي لا تبحث عن الأصواء؛ فنتاجهم عالٍ بالتوثيق والتواتر من أجدادهم إلى أمهاتهم، وتسايح صلواتهم، وخصوص سجاداتهم، لعطايهم النورانية والاجتماعية..

نعم، كانت الأجواء باردة، والنخيل متحركة، وكأن كل سعة من فوقنا تناجي الأخرى، وتستمع لحكايات من يجلس تحتها، وتلتف بجلباب ليف دفة الشتاء "وأيام المربعانية"!

تداورت القلوب والأجساد حول صحن رز المندي، وإيدام اللحم المشوي.. وما أن تحط بيدك هنا، إلا وترتفع تلك برغيف تنور (الدوغة المتغريف) بالصالونة المختلطة بالخضروات والممتزجة بالعدس..

إلى أن تمايلت الرؤوس يسكرها للذادة الطهي، ونظارة المحيا، وطيب المقام.. على صوت رقصات فناجين القهوة، وخواصر (استكانات الجاي المخدر) فوق ذاك الموقد الملتهب بحطبه الأحمر ودخانه الذي يشبه رائحة البخور..

صالت فينا السوالف، وجالت بنا الذكريات، لتلك الأعمار المتفاوتة على مزمار العم موسى وناي العم كاظم..

العم موسى: □ يسهل دربك يا "خويه كاظم"، ويوسع عليك من خيره وألطفه..

العم كاظم: وجودك بركة يا "خويه موسى، وخيرك سابق (عليه) بالأوله والتاليه"..

العم موسى: أفعالك الزينة مثل البخور بالفرجان وغيرها؛ ويا ليت يا "خويه" تعلم الأولاد والأحفاد سر

الخير (اللي أنت فيه)..

العم كاظم: (واﻻ يا خويه الأولين ما خلوا للتوالي شي، وأنت شدتهم وشمعتهم)..
فهل تذكر جدي وجدك ساعة ما كان يتحدث هذا للثاني بالضد؛ وكأنهما يوصلون لنا وصاياهم بلطائف
الحديث الدارجة؟

إلى أن أنهى حديثه العم كاظم: " إن طول عمري وخيري هذا كله، ونجاح أولادي وبناتي الأطباء،
والمزارع، والبنائيات.. من إهداء أجر وثواب أعمالني اليومية الصالحة إلى أرواح اجدادي، وأمهاتي،
وآبائي، وجيراني، وأحيتي، وأهلي، ولمن لم ينجب ذرية، وكافة المسلمين والمسلمات".